البث الفضائي المباشر_قراءة نظرية في التأثيرات السلبية على القيم

Direct space broadcasts _ Read in négative effects on values

غواظني مليكة
جامعةمستغانم
malikaghouadnib87@gmail.com

د.بدر الدين زواقة
جامعة باتنة
zaouaga@yahoo.com

تاريخ الإيداع:2018/05/04 | تاريخ المراجعة:2018/06/17 | تاريخ القبول:2018/06/26

الملخص:

إن ما تركه الباحثين والدارسين لموضوع علاقة تكنولوجيا الإعلام والاتصال بالقيم يعتبر بالغ الأهمية وجدير بالدراسة والتمحيص نظرا للارتباط الوثيق الذي أثار ولازال يثير الكثير من الجدل حول المخاطر التي يمكن أن تترتب من جراء تمسك الشباب بهذه الوسائط وما تعرضه من برامج وحصص وأفلام مستوردة من الدول الأجنبية فإذا كان في الماضي الاعتقاد سائدا حول صعوبة التأثير على قيم وثقافة وهوية أي مجتمع فإن تكنولوجيا الإعلام والاتصال يمكنها أن تصنع التحدي وتفتح الباب على مصراعيه أمام شباب مجتمعاتنا النامية وتجعل من نفسها عنصرا أساسيا في حياته .

الكلمات المفتاحية: البث الفضائي المباشر ; التأثير ; القيم

Résumé:

Les conclusion des chercheurs sur la relation entre Technologie de l'information et de la communication (TIC) et les valeurs sont très importantes et méritent d'être étudiées et examinées en raison de cette association étroite qui a soulevé et soulève encore beaucoup de controverses sur les dangers pouvant résulter de l'attachement des jeunes a ces médias et ce qu'elle offre comme programmes et émission et filmes importé de pays étrangers.

Mots clés: La television, l'impacte, les valeurs

مقدمة:

يعتبر البحث في مجال القيم وتكنولوجيات الإعلام والاتصال من أهم البحوث التي شغلت الكثير من المفكرين والفلاسفة نظرا لما تحمله من أهمية بارزة فيها منفعة للرأي العام والمجتمع ككل ولعل اختيار دراسة هذا النوع من البحوث راجع بالدرجة الأولى إلى التغيرات المتسارعة التي يعيشها العالم حاليا والتي يمكن أن تؤدي إلى عدم مقدرة الشباب على التمييز بين ما هو صائب وما هو خطأ في حال كانت مضامين هذه الوسائل تحمل أفكارا منافية لقيم مجتمعهم، ولأهمية هذا الموضوع في المجتمع سنحاول أن نتناوله بالدراسة في العناصر التالية:

أولا/ مفهوم القيم

ثانيا/ مصادر القيم

ثالثا/ الأزمة الثقافية القيمية في الثقافة العربية الإسلامية

رابعا/ الشباب ودرجة المحافظة على القيم

خامسا/ أبعاد تأثير القنوات الفضائية على قيم الشباب

سادسا/ البث الفضائي المباشر والتأثير على الدين

أولا/ مفهوم القيم:

مصطلح القيم هو من بين المصطلحات التي تضاربت حولها كثير من آراء الدارسين والباحثين "الذين عنوا بدراستها والاهتمام بها إلا أنهم لم يتوصلوا في الأخير إلى تعريف جامع يجمع ويوضح خصائصها ولعل هذا الاختلاف لم ينشأ بسبب طبيعة اختلاف المعنيين بها والتي تشمل جوانب متعددة أهمها الفكر الفلسفي ومجال التربية وعلم الاجتماع ومجال بعض الدراسات الفكرية الإسلامية وإنما نرى هذا الاختلاف في تحديد مفهوم ذلك المصطلح موجودا حتى بين الباحثين في مجال واحد بين هذه المجالات".[1] ففي مجال علم النفس الاجتماعي مثلا تعرف القيم على أنها: "معيار اجتماعي ذو وصفة انفعالية قوية تتصل بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة ويمتصها الفرد من بيئته الاجتماعية والخارجية ويقيم منها موازين تبررها أفعاله وتتخذها هاديا ومرشدا".[2]

وتعرف في الفكر الإسلامي على أنها "مكون نفسي معرفي عقلي وجداني أدائي ومصدره الهي يوجه السلوك ويهدف بالاستمرار إلى إرضاء الله وأيضا هي مجموعة من المعايير تعبر عن الإيمان بمعتقدات راسخة مشتقة من مصدر ديني إسلامي تملي على الفرد بشكل ثابت اختياره أو منهجه السلوكي وهي المعتقدات والأحكام التي مصدرها القران والسنة التي يتمثلها المجتمع المسلم وبالتالي الفرد المسلم التي يتحدد في ضوئها علاقته بربه واتجاهه نحو الآخرة كما يتحدد موقعه من بيئته الاجتماعية".[3]

1_مساعد بن عبد الله المحيا،القيم في المسلسلات التلفازية، دراسة تحليلية وصفية مقارنة لعينة من المسلسلات التلفازية العربية، السعودية، 1414، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ص 28.

2_فؤاد الهي، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، دار العربي، ص 294

3_عادل حسن عبد الرحمان العقاب، "القيم التربوية لإدارة الوقت في حياة الإنسان المسلم"، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية التربية، ص4 ، مقال غير منشور في مجلة.

على ضوء التعريفات السابقة لمفهوم القيم يمكن القول بان القيم هي تلك القواعد والمبادئ والمعايير التي مصدرها الدين ويتم تعلمها عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

ثانيا/ مصادر القيم:

"أصل القيم أو مصدرها هي التساؤلات المعقدة المطروحة على الباحثين في القيم فهل مرادها إلى الدين أم إلى المجتمع أم إلى الكون اللاشخصي أم إلى الفرد ذاته؟

إن كل إجابة عن هذا التساؤل ستكون بمثابة نظرية أو طائفة من النظريات قد تلتقي حول مصدر من هذه المصادر ثم تتفرق بحسب الانتماء الفكري لصاحب النظرية ولهذا السبب ليس هناك تصنيف جامع لمواقف الباحثين المتعددة من نظرية القيمة فالتصنيفات تتباين بتباين محتوى القيمة فتصنيفهم لقيمة الحرية مثلا يختلف عن تصنيفهم لقيمة العدل كما يختلف عن موقفهم من قيمة المجال... بل إنهم يختلفون حتى بالنسبة للقيمة الواحدة وبالتالي فان كل من حاول تصنيف مواقف القيمة يعبر عن نظرته الخاصة من تصور القيمة وعن موقفه من مكانتها في مذهبه."[4] إن ما يعنينا الآن ليس هو تصنيف القيم وإنما مصادرها كما حددها الباحثون في العديد من الدراسات والبحوث.

والتي اخترنا منها ما يتوافق مع موضوع الدراسة من منطلق أن هناك الكثير من المصادر التي ينتقي منها الفرد قيمه نذكر منها:

1/الأسرة:

هي "البيئة الأولى التي تحتضن الفرد كما أن طبيعة الخصائص التي تميزها تجعلها أكثر المؤسسات الاجتماعية تأثيرا في عملية التنشئة الاجتماعية". [5]

"تعلم الفرد المبادئ الاجتماعية والسلوك الاجتماعي وآداب المحافظة على الحقوق والقيام بالواجبات إلى غير ذلك من المسؤوليات الفردية والاجتماعية".[6]

إذ تشكل" إحدى حلقات النظام الاجتماعي العام وهي إحدى المؤسسات الاجتماعية لأفرادها منذ مرحلة الطفولة فالأسرة هي التي تتمحور حولها حياة الناس وتشكل وسيط بين الفرد والمجتمع حيث تقوم بنقل ثقافة المجتمع بما تحوي المفاهيم القديمة منذ بداية التاريخ الإنساني وتعرفها وافي عبد الواحد بأنها رابطة اجتماعية بين زوجين وأطفالها وقد تكون اكبر من ذلك فتشغل أفرادا آخرين شريطة أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوجين والأطفال".[7]

4_محمد بلفقيه، العلوم الاجتماعية ومشكلة القيم، تأصيل الصلة، الرباط، 2007، دار نشر المعرفة ، ط1، ص 191.

5_خليل معوض ميخائيل، علم النفس الاجتماعي، الإسكندرية، 1999، دار الفكر الجامعي، ص242 .

6_رشوان حسين عبد الحميد احمد، التربية والمجتمع، مصر، 2002، المكتب العربي الحديث، ص 177.

7_سعيد عواشرية، "الأسرة الجزائرية"، مجلة العلوم الاجتماعية والاقتصادية، جامعة باتنة، ع 12، جوان، 2005، ص 113.

ويعرفها **برجس ولوك** بأنها "مجموعة من الأشخاص يرتبطون معا بروابط الزواج أو الدم أو التبني و يعيشون تحت سقف واحد ويتفاعلون معا وفقا لادوار اجتماعية محددة ويخلفون ويحافظون على نمط ثقافي واحد".[8]

ومنه نستنتج بان الأسرة "هي التي تعمل على إكساب الطفل القيم التي تجعل منهم فرد مندمج داخل مجتمعه كقيمة التعاون والمساعدة والعفو والصدق الخ ويتشرب الطفل هاته القيم في مراحل عمره الأولى عن طريق محاكاة وتقليد الكبار ومن الأساليب الشائعة في مجتمعنا نجد القصص التربية أو ما يدعى الأحجية وهي قصة خرافية تحمل في طياتها عبر ومجموعة من القيم التي يقصد بها الكبار تعديل سلوك الصغار وإكسابهم مجموعة من القيم التي يعرفها مجتمعهم".[9]

وفي هذا الصدد يقول **الشيباني**: "إن الإسلام يوجب على الأسرة في وظيفتها التربوية نحو أولادها أن تهتم بتنمية وتربية كافة جوانب شخصية الطفل فيها بتنمية وتربية جسمه وعقله وذوقه الفني ووحداته و خلقه وسلوكه الاجتماعي".[10]

2/المدرسة:

تعد المدرسة "الوسيلة التي اصطنعها المجتمع بجانب الأسرة لنقل الحضارة ونشر الثقافة وتوجيه الأنباء الوجه الاجتماعية الصحيحة كي يكتسب من العادات الفكرية والعاطفية والاجتماعية التي تساعدهم فحسب على التكيف الصحيح في المجتمع بل كذلك على التقدم بهذا المجتمع. فالوسط المدرسي له دور كبير للإشراف على عملية التنشئة الاجتماعية اعتمادا على الفاعلية الأساسيين فيها من مدرسين بالدرجة الأولى والمصالح الإدارية بالدرجة الثانية ليس استقلال المؤسستين (الأسرة المدرسة) واختلاف طبيعتها على مستوى التزكية وكذلك الإمكانيات والتسيير والتدبير جعلهما في نظر الكثير من الباحثين يختلفان ولا يتعاونان بشكل مستمر لتحقيق الهدف الفعلي في تلقين الأساليب الصحيحة لمختلف أنماط السلوك والعادات والمعايير والدلالات والقيم السائدة في المجتمع أي بمعنى آخر التنشئة الاجتماعية الصحيحة".[11]

كما أن المدرسة تعد من المؤسسات التي "تسعى إلى غرس القيم بصفة عامة في نفوس الأفراد والذي ينعكس على السلوكيات الصادرة منهم وهذا لتكييفهم مع المحيط الذي يعشون فيه وهو محيط موسع عن الذي القوه قبل الدخول إلى المدرسة وفي هذا الصدد بقول الدكتور إبراهيم ناصر أن المدرسة التي أنشأها المجتمع لتكون قيمة على الحضارة الإنسانية الثقافية الخاصة به لتتولى تربية تنشئة الطالع وتكييفه مع الحياة حوله".[12]

8_عبد الله الراشدان ونعيم جعتيني، المدخل إلى التربية والتعليم ، الأردن، 2002 ، دار الشروق، ط 2، ص 277.
9_ضياء زاهر، القيم العملية التربوي، 1984، مؤسسة الخليج العربي، ب ط، ص 63.
10_عمر محمد التومي الشيباني، من أسس التربية الإسلامية ، طرابلس ، 1985، منشورات المنشأة العربية للنشر ، ب ط، ص 513.
11_عطوف محمود ياسين، علم النفس، بيروت، 1981، دار النهار للنشر، ص69
12_إبراهيم ناصر، علم الاجتماع التربوي، بيروت، 1996، دار الجيل، ط 2 ، ص 280.

ومنه نستنتج أن المدرسة هي الأسرة الثانية التي تعمل على تكييف الأفراد مع الجماعة من خلال إكسابه مجموعة القيم التي مصدرها الدين، وهي بذلك تقوم بتنفيذ الأهداف التي يريدها ويرسمها المجتمع وفقا لخطط ومناهج محددة وعمليات تفاعل وأنشطة مبرمجة داخل الفصول الدراسية.

3/المسجد:

يعد المسجد "من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية في التطبيع الاجتماعي للأفراد إلا انه ينفرد عن غيره من المؤسسات التربوية بخاصية العبادة ورغم انه مكان للعبادة إلا انه يعمل على تعزيز القيم الاجتماعية التي تساهم بدورها في تنظيم علاقة الفرد المسلم بأخيه وتقوية البناء الاجتماعي لذلك نجد المسجد يدعم روح الأخوة والتعارف بين المؤمنين مما يؤدي إلى توحيد السلوك الاجتماعي ونبذ كل ما يضعف الروح الإيمانية والاجتماعية من قيم سالبة كالظلم والحسد والسخرية والغيبة والنميمة..... إلى غير ذلك من أمراض اجتماعية تضعف البناء الاجتماعي".[13] وهو يلعب دورا كبيرا "في تكوين الشخصية الإسلامية القائمة على العلم والعمل ولا يقصد في المسجد جدرانه وكسائه بل المسجد والمتجسد في العلماء الحكماء الذين زكوا أنفسهم وتعلموا دينهم ثم قاموا ليعلموا الناس كما أمرهم الله بالحكمة والموعظة الحسنة".[14]

إن المسجد "من أهم المؤسسات التي تهدف إلى تربية النشئ تربية دينية تقوم على تقوية الإيمان في النفوس وعلى بيان اثر الالتزام بالقيم الدينية على السلوك خاصة وهو يتوفر على جميع المقومات لذلك العمل، والمسجد وجد أصلا ليكون مكان الاكتساب العلم والاطلاع على أمور الدين من حلال وحرام وخطبة الجمعة والدروس التي تلقى في المسجد يجب أن تكون مواضيعها مستمدة من الواقع المعاش للناس وبذلك يتجسد الدين في الواقع وحياة الناس. والمسجد هو البيئة التي تتربى فيها النفوس وتتآلف وتتهذب فيها الحواس ويتآخى فيها الأفراد والجماعات وتقوى فيها أواصر القربى والتعارف والتراحم".[15]

وتظهر أهمية المسجد في غرس القيم بصفة عامة في :

- ✓ "تنمية الوازع الداخلي لدى الأفراد والجماعة ومن ثم دعوتهم إلى ترجمة المبادئ والتعاليم إلى سلوك
- ✓ دعم روح الأخوة والتعارف بين المؤمنين مما يؤدي إلى دعم القيم كالمساعدة والرحمة، العفو التعاون.....الخ وتوحيد السلوك الاجتماعي ونبذ كل ما يضعف البناء الاجتماعي من قيم سالبة.
- ✓ محاولة تذويب الصراع القيمي بين الأجيال الجديدة والأجيال القديمة لان الأفراد الجدد يقتدون بالأفراد القدامى فالقدوة الصالحة والنماذج السلوكية تبرز جيدا من خلال المسجد".[16]

13_عاهد مرتجي، مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلميهم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر بغزة، 2004، ص 85.

14_اسعد احمد جمعة وعارق احمد جمعة، دراسات في علم الاجتماع الإسلامي، مصر ، 2008 ، دار العظماء، ط1، ص 120.

15 _زكريا بشير، إمام أصول الفكر الاجتماعي في القران الكريم القضايا والنظريات، 2000، روائع مجدلاوي، ط 1، ص 170.

16_سهيل احمد الهنيدي، دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظات غزة من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة، 2001، ص 41.

4/جماعة الرفاق والتنشية الاجتماعية:

نعني بها" (الجماعة الصغيرة) التي يتعامل معها الفرد باستمرار من نفس السن ونفس الجنس و التي تعكس طبيعة أو ثقافة اجتماعية معينة وقد تصل أحيانا إلى مستوى العصابة وهناك جماعات طلابية واتحادات تعمل أهداف ثقافية واجتماعية و يتأثر"[17] "بها بالغا في نموه وسلوكه الاجتماعي لاسيما في الفترة الأولى من مرحلة الشباب التي تكثر وتشرع فيه التغيرات الجسمية وتربط عادة بعض صعوبات التكيف النفسي و الاجتماعي مما يضطر الشباب إلى أن يلجأ في كثير من الأحيان إلى رفاقه و جماعة نظائره لإيجاد التفسيرات للتغيرات و الظواهر التي تطرأ عليه في هذه الفترة و التي قد يجد حرجا في مناقشتها مع والديه والمدرسة و الكبار والراشدين المحيطين به.

إن الجماعة التي ينتمي إليها الشاب لها دور كبير في التأثير على أفكاره ومبادئه وقد يكون هذا الأخير إيجابيا أو سلبيا اعتمادا على طبيعة هذه الجماعة فإذا كانت جماعة متزنة وواعية ومنحدرة من وسط اجتماعي إيجابي وبناء فهذا يرجع بالتوفيق في التكيف الحسن في محيطه الاجتماعي و العكس صحيح".[18]

وقد أثبتت الدراسات" أن للجماعات العفوية الحي والصحبة دورًا هامًا في عملية التنشئة الاجتماعية لأن النشء لا يقضي كامل وقته بين المدرسة والبيت فقط، و إنما يعيش في حي لا بد وأن يتأثر به".[19]

ولا سيما أن" هذا الحي يؤمّن للأسرة معظم المؤثرات الخارجية والظروف التي تتيح لأفرادها المخالطة والانتماء، وهو يسهم في تزويد الفرد ببعض القيم والمواقف والعادات التي يتضمنها الإطار الحضاري العام الذي يميز المنطقة الاجتماعية، وهو يسهم بذلك في تكوين السلوك الجانح أو في تطويره، ومن ثم زيادة معدلات الجريمة، فشخصية الفرد تتكون من خلال حَيِّه الذي يسكنه من خلال منظورين متكاملين:

الأول : هو دور الفرد في الحي الذي يعيش فيه.

والثاني : هو مكانة هذا الحي عن بقية الأحياء الأخرى، والدور الذي يلعبه في المجتمع، فالحي السوي المتوافق بقيمه مع قيم المجتمع الكبير، يكون حيًا مثاليًا يهيئ للفرد جوًا يكسبه الشعور بالاحترام والانقياد التام للقوانين وإلا فإنه يكون مصدرًا للاتجاهات الخاطئة، ويفشل في توجيه قيم الأفراد، ويقودهم للانحراف بمختلف الوسائل فمثلا الحي يقدم للسارق فرصة ممكنة لتسريب مسروقاته، كما أن افتقار الحي للأمكنة الملائمة لشغل أوقات الفراغ يدفع بالنشء نحو النوادي الرخيصة، والأماكن المجانية، التي تكون في الغالب مركزًا للإجرام يديره مؤسسو مناطق الإجرام وفي هذا الصدد عَرف الأستاذ الأمريكي " **كيلفوردسو** " مناطق الإجرام بالأحياء التي تحيط بمناطق السكك الحديدية والمرافئ والمصانع وأطراف المدن، حيث الفقر والازدحام وعدم الاستقرار وقد حاول البعض تشخيص عناصر الحي الفاسد الذي ينمي السلوك الغير سوي، وذلك من خلال سبعة أنواع لهذا الحي الفقير المزدحم، والحي الفقير جدًا، والحي المغلق اجتماعيًا، وحي العزاب، وحي الأجانب، وحي الرذائل والموبقات، والحي النائي الذي يتخذه المجرمون مكان إقامة سرية له، والنشء لا

17_عطوف محمود ياسين، مدخل في علم النفس الاجتماع ، بيروت 1981 م ، دار النهار للنشر ، ص69

18_محمد عاطف غيث، دراسات في علم الاجتماع التطبيقي، بيروت، دار النهضة العربية، د. ط، ص119

19_الناصر محمد حامد، تربية الأطفال في رحاب الإسلام في البيت والروضة، جدة، 1991 ، مكتبة السوادي ، ص79

يستطيع أن يستغني عن الصحبة جماعة اللعب في الحي ذلك لأن النشء بحد ذاته يبحث بشكل عفوي عن جماعة اللعب من الأصدقاء الذين يناسبونه، ويكون له ما لهم وعليه ما عليهم[20] ، وتكون هذه الجماعة" بديلا عن جماعة الأسرة ويشعر من خلالها بذاتيته حيث يتعلم من خلالها قيمًا وأنماطا سلوكية لم يعهدها في أسرته، ومن ثم يجد في ذلك فرصته الأولى لعقد علاقات اجتماعية جديدة مختلفة عن تلك التي سبق وعقدها داخل الأسرة فمثلا يتعلم معنى السلطة، ولكن هذه السلطة تختلف عن سلطة الأبوين مما ينشئ لديه النزعة الأولى لتحدي سلطة المنزل، مستمدًا قوته من صحبة مؤسسته الجديدة ومن هنا حسب قول **رابسمان** "تظهر لنا خطورة رفاق السوء أي المنحرفين الذي يعقد معهم الحدث صداقات متنوعة، ويتعلم منهم سبل الانحراف، حيث تدفع الصحبة السيئة إلى السلوك الغير سوي عن طريق الحث و الإيماء والتقليد، وربما عن طريق التهديد والوعيد، وقد تتحول الصحبة إلى عصابة إجرامية ناهيك عن تقليد الآخرين في التدخين والخمور والمخدرات والتمرد والعصيان، مما يلجئون معه إلى السرقة وأساليب وقطع الطريق بالترصد التي قد تصل إلى القتل في حالة المواجهة، حيث تؤكد الدراسات الميدانية " أن طفلا جانحا من بين خمسمائة طفل لم يرتكبوا الجريمة بمفردهم بل بالمشاركة مع الآخرين "ونستنتج مما تقدم أن السلوك الغير سوي ليس إلا نتيجة عوامل عديدة تأتي عن طريق الأسرة أولا، وإن كانت الأسرة ليست العامل الوحيد في التنشئة الاجتماعية، لكنها تبقى العامل الأهم والأقوى، كذلك الأمر بالنسبة للقسوة في المدرسة والطرد إلى الشارع، كذلك جماعة اللعب وجماعة الصداقة السيئة، أي أن التنشئة الاجتماعية الخاطئة تشكل الحجر الأساسي في بناء ما يعرف بالشخصية الغير سوية للفرد في ظل قيم ومفاهيم تقود للسلوك الغير سوي، لذا لا بد من تنشئة اجتماعية سليمة.

5/وسائل الإعلام:

إن كافة وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة كالإذاعة والتلفزة والسنما والصحف والمجلات ....الخ تلعب دورا بارزا في تكوين شخصية الفرد وتنشئته على أنماط سلوكية معينة فهي من خلال برامجها وفعاليتها ومعلوماتها التي تنشرها بين الشباب في كل زاوية من زوايا المجتمع تستطيع رسم اطر التفاعل الإنساني بين المربى أو المسؤول في عملية التنشئة كالطالب أو الشاب الاعتيادي ومثل هذه الأطر إنما تقوى العلاقة بين الطرفين إلى درجة أن المربى يندفع نحو التأثير في الشباب تأثيرا عميقا، وان الشباب يثق بالوسيلة الإعلامية ويؤمن برسالتها التربوية والتنشئة إذ يستوعبها ويلم بجميع جوانبها".[21]

وتنبع أهمية وسائل الإعلام من "خلال قدرتها على تقديم خبرات متنوعة وثرية وجذابة للصغار والكبار معا ومن هنا يمكنها أن تشارك باقي المؤسسات في عملية غرس القيم المرغوبة وهذا لا ينفي كون وسائل الإعلام قد تسهم في تكوين قيم غير مرغوبة أو مستهجنة أحيانا".[22]

20_ موسى رشاد علي عبد العزيز، إدراك الاتجاهات الوالدية وممارساتها وعلاقتها ببعض المتغيرات، جامعة بغداد، 1965، ص121

21_ عطوف محمود ياسين، مدخل في علم النفس الاجتماعي، بيروت، 1981، دار النهار للنشر، ص70 .

22_حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، 1984، عالم الكتب، ط 5، ص 72.

وبما أن "وظيفة وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية لا تنحصر على فئة محددة أو وقت محدد يجعل منها وسيلة خطرة خاصة على النشء الذين تلزمهم رقابة خاصة على القيم والمعايير والأفكار .... الخ التي يكتسبونها من هاته المؤسسة التي قد تكون دخيلة أو غير ملائمة لمعتقدات وقيم أو الديانة السائدة في ذلك المجتمع بحيث علينا أن نغرس لدى النشئ اتجاهات سليمة نحو التعامل الايجابي مع وسائل الإعلام والمتمثل في الانتقاء القائم على التمييز بين الجيد والرديء"[23]

ثالثا/ الأزمة الثقافية القيمية في الثقافة العربية الإسلامية:

تشكل "القيم الوجه الخفي للتجربة الإنسانية وهي بذلك ترسم الملامح الأساسية لضمير المجتمع ووجدانه وتكمن وظيفتها بالتالي في تشكيل ضمائر أفراد المجتمع وطريقة سلوكهم وهي في هذا السياق تهدف إلى تنظيم السلوك والحفاظ على وحدة الهوية الاجتماعية وتماسكها."[24].

والفرد يتخذ هذه القيم كمعايير في حياته الاجتماعية حيث أن" هذه القيم يفترض أن يكون لها قوة وتأثير على من هي موجهة إليهم بحيث تنتقل من حيز الاقتناع إلى مجال التطبيق والتنفيذ، فمعرفتها وربما الاقتناع بها لا يكفي وحده وإنما لابد من العمل بها على المستويات الشخصية والعامة، ويبقى أن المصدر الأول والوحيد في مجتمعاتنا العربية الإسلامية هو كتاب الله وسنة نبيه وهو الدين عموما."[25]

من خلال ذلك يمكن أن نقول أنه" عندما تتوازن قيمتان عند الفرد أو الجماعة فإن ذلك يؤدي إلى صراعات عنيفة يعبر عنها بالأزمة، وعندما يوجد الفرد في موقف يجهل فيه القيمة المناسبة له، فإن ذلك يؤدي إلى أزمة، وعندما يتبنى المرء نظامين مختلفين من القيم فإن ذلك يؤدي إلى **أزمة قيمية**، وتتصدع البنية النفسية عندما يتعرض لتناقضات قيمية ويقع فريسة الإنصدمات النفسية.

تتصدع البنية الثقافية عندما تدور روح الصراعات الثقافية بين قيم ثقافية متضاربة أيضا وذلك يؤدي إلى ما يسمى "بالتصدع الثقافي " والانهيارات الثقافية عند الفرد والجماعة، وهذا ما يعبر عنه " [26] بالأزمة القيمية المندرجة تحت مصطلح أزمة الهوية الثقافية.

وفي هذا العصر الذي نعيشه اليوم وفي مجتمعنا العربي والمحلي خاصة، وحسب نتائج بعض الدراسات يعيش الفرد" أزمة ثقافية قيمية تضرب هويته وانتماءه وتعود إلى أسباب خارجية من طرف الثقافة الغربية، والتي دفعت بأفكارها إلينا عن طريق المضامين الإعلامية، ذلك أن مجتمعنا الإسلامي بدلا من أن يراقب مسيرة الحضارة بروح

23_محمود خليل أبو دف، مقدمة في التربية الإسلامية، غزة، 2002، مكتبة آفاق، ب ط، ص،184.

24_فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية، بيروت، دار النهضة العربية، ص76.

25_عزي عبد الرحمان، دعوة إلى فهم نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، 2001، الدار المتوسطية للنشر، ط1، ص67

26_فتحي الويشي، حوار الحضارات، إشكالية التصادم وآفاق الحوار، 2001، مكتبة المنار الإسلامية، ط1، ص94.

المنهج التي تترك الأسباب والمسببات إذا به وهو في عالم ثقافي مشحون بالأفكار التي تدفقت فعاليتها والاستعانة بأفكار بدأت تقتل مجتمعها الذي ولدت فيه وتهدد بسقوطه". (27)

ويمكن أن نحصر إشكالية الأزمة القيمية والثقافية في النقاط التالية:

- ✓ "يعاني الإنسان العربي تحت إكراهات هذه الأزمة القيمية حالات اغتراب ثقافية اجتماعية وسيكولوجية حالة من فقدان الإحساس بالانتماء غلى المستوى الثقافي، وحالة من الضياع على مستوى العلاقات الاجتماعية.
- ✓ تعاني الثقافة العربية هجمة تحديات ثقافية ذات طابع إعلامي تستهدف قيم الوجود والأصالة والانتماء من حيث المبدأ، وتستهدف تذويب الثقافة وصهرها واغتيالها.
- ✓ تعاني الثقافة العربية أزمة قيم تتمثل في الإنشطارات الثقافية المتواصلة، وتعود هذه الأزمة إلى صراعات قيمية بين قيم الماضي والحاضر، بين قيم الثقافة التقليدية وقيم الثقافات المعاصرة، وتعود هذه الأزمة في أكثر صورها وضوحا إلى عدم قدرة الثقافة العربية على احتواء القيم الجديدة.

رابعا/ الشباب ودرجة المحافظة على القيم:

إن مرحلة الشباب تعرف بناء نفسي وفكري "وهي مرحلة تتصف بالتمرد وحب التطرف والفضول والإطلاع وتتصف أيضا بالبحث عن الترفيه والمتعة والابتعاد عن الصرامة، وهي الأكثر حبا وميلا لكل جديد ويتسم الشباب بالحيوية والخفة والنشاط والنزعة نحو التجديد بالبحث عن كل جديد والازدراء بالقديم لتلبية الدوافع وإشباع الفضول، أو التطلع بمواصفات نحو مجتمع بمواصفات ومقومات أفضل". (28)

لذلك نجد أن درجة محافظة الشباب على قيمهم يتوقف أساسا على مدى فعالية مؤسسات التنشئة الاجتماعية من عدمه" ففي حال أخفقت هذه المؤسسات في توفير نمط حياة مقبول من طرف الشباب فان ثقافة الشباب يمكن أن تتحول إلى ثقافة مضادة والانسحاب للعيش بأساليب بديلة بكل ما تنطوي عليه هذه الأساليب من مخاطر نحو الجريمة التي أصبحت عبر وطنية بفضل تطور تكنولوجيا وسائل الاتصال الحديثة والى ما ذلك من السلوكيات غير أخلاقية". (29)

27_ عبد الرحمان شيبان، "الغزو الثقافي بين الحصانة الذاتية والبناء الحضاري"، مجلة الثقافة وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، العدد 89، 1985، ص65.

28_ فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية ، مرجع سبق ذكره، ص76.

29_السعيد يومعيزة، إشراف بلقسام بن روان، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 184

خامسا/ أبعاد تأثير القنوات الفضائية على قيم الشباب

إن هذه الوسائل جاءت لتشكل طفرة تحررية نوعية أثارت جدلاً واسعاً بين المهتمين وصنّاع القرار حول هذا النوع من التكنولوجيات وقدرتها على التأثير في الأفراد والمجتمعات بعدما انتقل دور الإسهام في بناء معارف الإنسان وثقافته من وسط بشري ملتزم بقيم محددة إلى وسط "تكنو-اتصالي" بإمكانه أن لا يقيم وزنا لهذه القيم في زمن قيل فيه" أن الخيالات العلمية قد استغرقت عشرات وأحيانا مئات السنين لتتحقق سابقا، فنحن اليوم لا نكاد نفيق الحلم حتى نجد الواقع قد سبق الخيال بفعل الوسائط الاتصالية والإعلامية الحديثة" هذه الوسائط رغم مزاياها المتعددة إلا أن لها عديد من التأثيرات السلبية على المجتمع وعلى الشباب خاصة.

"ولعل الانبهار بهذه الوسيلة يجعل الفرد لا يميز بين السلبي والايجابي خاصة وأن التدفق الإعلامي والمضمون كثيف جدا، ويمكن القول أن الفضائيات وسيلة تمرر آلاف الرسائل والمضامين دون رقيب.

وإذا سلمنا بفكرة الجمهور النشط الذي ينتمي إليه هذا الفرد في تعامله مع القنوات، فهذا يسوقنا إلى أن مضمون القنوات يدعو إلى الهيمنة الإعلامية والثقافية والادعاء بأنها هيمنة بلا حدود، وعدم التسليم بقدرتها على إذابة أو طي الثقافات المحلية وصهرها في بوتقة واحدة تنطوي على تجاهل سياق المجتمعات الأخرى".[30]

إن" انتشار وتنوع القنوات الفضائية من الناحية التقنية، ومن ناحية المحتويات التي تحملها، جعلها تتدرج في اهتمامات التناول البحثي، وطرح هذا الأمر من هذه الناحية ربما يجعل البعض يستضعف قدرة هذه الوسيلة في التأثير على القيم خاصة الأخلاقية منها، ومن ناحية أخرى فإن القدرة الكبيرة على نقل الصورة عبر المكان والزمان يفتح المجال لنفي الآخر".[31]

وما يمكن التركيز عليه في هذه الورقة هو "أن تأثير القنوات الفضائية يكون في جانبي الاستخدام الخاص بالوسيلة في حد ذاتها، وفي التعرض للمحتوى الذي تحمله، والتركيز الأكبر هو على المضمون الهائل الموجود، والذي يتعامل معه الفرد لتنقله إلى دول أخرى، ويعني هذا أنه أصبح بمقدور الفرد أن يتعرف على عوالم جديدة تحمل معها وعودا وآمال وتحمل معها قيما جديدة، تهدد ثقافته الوطنية و قيمه وعاداته وقد تسرع في تحطيم أنماط الحياة التقليدية".[32]

سادسا/ البث الفضائي المباشر والتأثير على الدين:

من خلال مشاهدة جل القنوات الفضائية "نجد أن هناك حرب حالية ضد العقيدة الإسلامية تقوم بغرس قيم وسلوكيات غربية، صور فاضحة، وخطورتها أن القنوات تصل للجميع، وفي إطار هذا التأثير نجد أن من أهم

30_ بودبوس رجب، ماضي المستقبل، صراع الهوية والوطنية في عالم يتعولم، تالة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ليبيا، 2001، ص32.

31_ هويدا عدلي، الشباب والهوية والعولمة، جدليات القبول والرفض"، مجلة الشؤون العربية، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، العدد 132، 2007، ص32.

32_صالح خليل أبو إصبع، استراتيجيات الاتصال وسياساته وتأثيراته، الأردن، 2005، درا مجدلاوي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ص 15.

المشكلات تعزيز النزعة المادية على حساب الجانب الروحي، وإظهار ثقافات الآخر وشعائر أديانهم ومحاولة تشويه صورة الإسلام والمسلمين.

وبالتالي ما يبث عبر الفضائيات من أفكار منحرفة، يهدف إلى تغيير المعتقدات الدينية، واستبعاد الإسلام وتفريغ المناسبات الدينية من كل مدلولاتها وقيمها، وتصوير الدين على أنه يحد من حرية المرء، وكل هذا يندرج ضمن تأثيرات العولمة الساعية لمحاربة القيم الإسلامية ومن جهة أخرى يؤثر على الزمن الديني، بمعنى يؤثر على الوقت المخصص للعبادات، وبالتالي إضعاف الجانب الديني لدى الأفراد.

كما أن لا أحد ينكر التأثيرات الأخلاقية للقنوات الفضائية، حيث أثبتت العديد من الدراسات أن الفضائيات معظم برامجها تحمل مشاهد غير أخلاقية، وأن هذا المشكل يأتي في المرتبة الأولى من بين مخاطر الفضائيات حيث أخذت تعرض صور وفيديو وحكايات تنتشر سلوكيات مخلة بالآداب العامة صارت تدريجيا مشاهد مألوفة وطبيعي جدا مشاهدتها مع أفراد العائلة، وأسهمت بنصيب أوفر في التأثير على أخلاقيات الأفراد بنشر ما يمس بفضيلة الحياء والقيم الدينية والخلقية التي ينبغي أن يتحلى بها كل فرد وفي أي مجتمع". [33]

وعدم التحكم بهذه الوسيلة من شأنه أيضا إضعاف الحساسية والاستحياء من الممنوعات الأخلاقية، وتكرار الفعل لمرات ربما يؤدي إلى تجاوز هذا الممنوع إلى القيام به دون أدنى وازع، وبالتالي تصغير هذا الفعل في أعين الشباب، والتأثير أيضا على القيم الأخلاقية بالدرجة الأولى".[34]

إن القنوات الفضائية فرضت نفسها كطرف ضروري داخل الأسر وهذه الحاجة بالأفراد للإدمان عليها من شأنه تهديد قيم وأخلاق شبابنا، ومن شأنه أيضا إهدارها وتحييدها وهو ما أكدته منظمة اليونسكو في تقريرها على أن إدخال وسائل إعلام جديدة وبخاصة التلفزيون في المجتمعات التقليدية أدى إلى زعزعة عادات ترجع إلى مئات السنين ناهيك عن تشجيع بعض من المضامين التي تعرض على العلاقات المحرمة وغير الشرعية وغيرها من السلوكيات التي تتنافى مع أخلاقيات المجتمع العربي الإسلامي.

واستدلالا على ذلك فقد أوضحت بعض الدراسات في نفس السياق أن القنوات الفضائية" دعمت العلاقة المشروعة مع الجنس الآخر بنسبة% 80 ، لكن المشكلة في أن هذه الفضائيات دعت إلى تطبيق هذه القيمة بطريقة تردي إلى تفسخ المجتمع وذلك من خلال حرصها على التقاء الشاب والشابة سواء كانوا مخطوبين أم غير مخطوبين وتبادل كلمات الغرام، وبتشجيع من أسرة الطرفين وهذا ما تركز عليه المسلسلات العربية التي تأثر فيها بعض الكتاب والمخرجين بفكر وقيم الغرب ويريدون غرس ذلك في المُشاهد العربي المسلم التي يتناقض ذلك الفكر مع تلك المعتقدات والقيم التي يؤمن بها.

33_محمد الحسن إحسان، تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي، الرياض ، 1998، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الطبعة الأولى، ص 2.

34 _محمد داود عبد البارئ، الأصول الإسلامية للثقافة العربية، الإسكندرية ، 2005، البيطاش للنشر والتوزيع ، ط1، ص85.

ووفقا لإحصائيات نفس الدراسة فقد عرضت بعض المسلسلات العربية السلوكيات غير المرغوبة ودعمتها بنسبة% 10 في حين عرضت هذه السلوكيات ودعت إلى التخلص منها بنسبة% 16 ، كما عرضت هذه السلوكيات وموقفها غير واضح منها بنسبة% 74 ، وهذه النسب تدل على مؤشرات تتعارض مع بناء مجتمع يقيم الفضيلة وينبذ السلوكيات الفاسدة .وقد دعمت المسلسلات العربية أيضا سلوك العلاقة المحرمة مع الجنس الآخر بنسبة % 54.50 ليحتل بذلك المرتبة الأولى، ودعمت سلوك التمرد على العادات والتقاليد في المرتبة الثانية بنسبة% 22 ، ودعمت سلوك عدم الاهتمام بالوازع الديني في المرتبة الثالثة بنسبة % 19 وهذا يشير إلى أن المسلسلات العربية تساهم بشكل أو بآخر في تفسخ أفراد المجتمع العربي"[35].

والشباب بصفة خاصة" الكثيرين منهم ولاسيما المراهقون يمضون اوقاتا طويلة في مشاهدة برامج الفضائيات إلى درجة الإدمان في حياتهم وهذا ما أكدته الدراسات والأبحاث بأنه ثمة طلبة عندما يتخرجون في المرحلة الثانوية يكونون قد امضوا أمام أجهزة التلفزيون قرابة 15 ألف ساعة في حين لا يكونون قد امضوا في حجرات الدراسة أكثر من 10800 ساعة على أقصى تقدير، كما أن معدل حضور بعض الطلبة في الجامعة لا يتجاوز 60 ساعة في السنة في حين يبلغ معدل جلوسهم أمام الفضائيات 100 ساعة في السنة"[36] .

إن أي مشهد سلبي له بالضرورة تأثير سلبي على الفرد ومن ذلك لا يأخذ الفرد الحدود التي تسطرها له ثقافته على محمل الجد فيتخطى ذلك معتقدا بحكم تعوده على ما يشاهده بأن ذلك أمرا عاديا أو من العاديات وهنا يمكن القول أن هذه التأثيرات السلبية تنقسم إلى قسمين - حسب دراسة قام بها البروفسور **عزي عبد الرحمان**- القسم الأول يتعلق بالمشاهدة المتكررة للقنوات الفضائية بغض النظر عن المضمون والقسم الثاني يتعلق بالمضمون الذي يحيد عن القيم والثقافة العامة.

وفي منظور عبد الرحمن عزي، "فإن الثقافة سلّم يمثل مستواه الأعلى القيم ويكون مصدر القيم في الأساس الدين، والإنسان لا يكون مصدر القيم وإنّما أداة يمكن أن تتجسّد فيها القيم. وكلّما ارتقت الثقافة إلى مستوى القيم ارتبطت بالدين بالضرورة، ويأتي العقل في مرتبة موازية ويمثل نشاطاً منطقيّاً يتعامل مع المسائل النظرية كالإدراك والفهم والتأويل، ويكون هذا النشاط المنطقي منطقيّاً بالضرورة، إذا كان وثيق الصلة بالقيم ومصدر النشاط الذهني هو العقل، ويكون هذا النشاط العقلي المستوى الذي ترتقي به الثقافة إلى الحضارة، فهو الذي يولّد الآداب والفنون والفكر والمعرفة، أي أنّ الثقافة تتحوّل إلى حضارة بالنشاط العقلي المتفاعل مع المجال المعنوي والمادي في المجتمع"[37].

35 _ علي احمد الحاوري،"المسلسلات التلفزيونية العربية وأثرها في الانهيار الأخلاقي بالمجتمعات العربية"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 3، 2014، جامعة الحديدة ، ص 131_146.

36 _ عيسى الشماس، "تأثير الفضائيات التلفزيونية الأجنبية في الشباب، دراسة ميدانية على طلبة كلية التربية بجامعة دمشق"، مجلة جامعة دمشق، العدد الثاني، المجلد 21،2005 ، ص 22.

37 _ عزي عبد الرحمان، "ثقافة الطلبة والوعي الحضاري ووسائل الاتصال، حالة الجزائر"، مجلة المستقبل العربي، العدد 165، أكتوبر 1992، ص 88 .

أما عن الآثار الايجابية، فقد وضحت دراسة سودانية أن" التلفزيون يساهم في تدعيم القيم الايجابية بدرجة كبيرة بنسبة 44.63 ٪ من أفراد العينة"[38] كما توصلت دراسة لبنانية حول الآثار النفسية للتلفزيون على انه "يساعد في التخلص" من العزلة والوحدة بنسبة ٪ 73 و زيادة الشعور بتحمل المسؤولية و من أهم الآثار الاجتماعية له- التلفزيون – هي فهم المشاهد للمشكلات الاجتماعية و تجنب الجرائم و المخالفات بنسبة 56 ٪ و فهم أفضل طرق التعامل مع الجنس الآخر بنسبة 57 ٪ و تكوين فكرة صالحة عن شريكة الحياة بنسبة 51 ٪ وحل المشكلات العاطفية والاجتماعية "[39]

وقد ساهم التلفاز" في الحصول على معلومات مفيدة حول بعض جوانب المعرفة، حيث يمكن الفرد من التعرف على العالم الخارجي دون عناء السفر إليه، وحتى الاستفادة من الحوادث التاريخية و الجوانب الثقافية و الطبية و الجغرافية و غيرها و لقد بينت دراسة غربية أن87 ٪ من الذين يشاهدون التلفاز أكدوا أنهم استفادوا كثيرا مما يشاهدونه و 50 ٪من المتتبعين الدائمين للحصص الثقافية أكدوا إنهم طوروا معارفهم، كما أن 93 ٪ يرون أن التلفزيون هو نافذة على العالم و 80 ٪ صرحوا انه اخرج النساء من عزلتهن"[40].

و رغم التأثير السلبي للتلفزيون عن طريق عرض بعض القيم السلبية و التي لا تتفق مع قيم و أخلاق المجتمع العربي إلا أنه من خلال الاستخدام السليم و التخطيط العلمي لبرامجه يمكن تدارك مثل هذا التأثير وعرض قيم ايجابية تتفق والقيم العربية كما انه لا يمكن إعطاء أحكام قطعية حول عملية التأثير على القيم فكما نجد مضامين سلبية وما ينعكس ذلك على قيم الشباب هناك أيضا أبعادا ايجابية من تنمية للمواهب الفنية والإبداعية والابتكار وكذا تطوير المستوى الثقافي للفرد والمجتمع لكن يبقى من الضروري أن تتضافر كل الجهود في النظر وباهتمام بالغ وجدي في علاقة هذا الفانوس السحري كما سماه مارشال ماكلوهان مع الشباب المتلقي للرسالة الإعلامية والحرص على توعية عناصر التنشئة الاجتماعية وبيان دورها المهم في عملية حماية الجيل الناشئ.

38 _محمد محمود المرسي، "الآثار الايجابية والسلبية للتلفزيون على الطفل"، مجلة المنهل، ديسمبر 2001_ جانفي 2002، ص 166.

39 _ علي وطفة، "اثر متغيري الجنس والمستوى التعليمي للأب الفترة الزمنية التي يقضيها الشباب في مشادة التلفزيون في محافظة درعا"، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، العدد 9، 1994، ص21.

40_Gofre dumqizdier , vers une civilisation de loisir, édit du seuil, paris, 1964, p206-207.

خاتمة:

كل ما تم تقديمه حول سلبيات البث الفضائي المباشر أو القنوات الفضائية لا ينفي وجود ايجابيات رغم قلتها وهذا ما أثبتته بعض الدراسات ومن بينها دراسة **السعيد بومعيزة** التي توصلت في نتائجها على أن وسائل الإعلام أو القنوات الفضائية لها دور ايجابي في تعزيز القيم لكن يبقى ذلك مكملا لمؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والمسجد وكذا الجماعات الأولية وكل ما كان _حسب الدراسة_ دور هذه المؤسسات قويا إلا وقل شأن وسائل الإعلام في تعزيز القيم وبصفة خاصة القيم الاجتماعية والثقافية والأخلاقية وان القنوات الفضائية وفقا لنتائج دراسته لا تقوم بتغيير قيم الشباب مثلما يعتقده البعض وإنما تقوم بدور مكمل لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية وانه كلما كان الشباب مستوعبا للتوجهات القيمية الموجودة في البيئة الاجتماعية والانا مكتملة عندهم والذات الاجتماعية محققة لديهم إلا وقل لجوؤهم لوسائل الإعلام عامة لتعزيز أو اكتساب قيم جديدة.

قائمة المراجع والمصادر:

أولا/الكتب :

أ_بالعربية

1) إبراهيم ناصر، علم الاجتماع التربوي، بيروت، **1996**، دار الجيل، ط2.

2) اسعد احمد جمعة وعارق احمد جمعة، دراسات في علم الاجتماع الإسلامي، مصر، 2008 دار العظماء، ط1 .

3) الناصر محمد حامد، تربية الأطفال في رحاب الإسلام في البيت والروضة، جدة، 1991 ، مكتبة السوادي.

4) بودبوس رجب، ماضي المستقبل، صراع الهوية والوطنية في عالم يتعولم، ليبيا،2001 ، تالة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى .

5) حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، 1984 ، عالم الكتب، ط5 .

6) عطوف محمود ياسين، مدخل في علم النفس الاجتماع، بيروت ،1981 ، دار النهار للنشر.

7) عبد الله الراشدان ونعيم جعتيني، المدخل إلى التربية والتعليم ، الأردن ، 2002 ، دار الشروق، ط2 .

8) عمر محمد التومي الشيباني، من أسس التربية الإسلامية، طرابلس، 1985 ، منشورات المنشأة العربية للنشر .

9) عطوف محمود ياسين، مدخل في علم النفس الاجتماعي، بيروت، 1981 ، دار النهار للنشر .

10) عزي عبد الرحمان، دعوة إلى فهم نظرية الحتمية القيمية في الإعلام ،2001 ، الدار المتوسطية للنشر .

11) مساعد بن عبد الله المحيا، القيم في المسلسلات التلفازية، دراسة تحليلية وصفية مقارنة لعينة من المسلسلات التلفازية العربية، السعودية ،1414 ، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

12) محمد بلفقيه، العلوم الاجتماعية ومشكلة القيم، تأصيل الصلة، الرباط ،2007 ، دار نشر المعرفة، ط1 .

13) محمد عاطف غبث، دراسات في علم الاجتماع التطبيقي، بيروت، دار النهضة العربية، د .ط.

14) موسى رشاد علي عبد العزيز، إدراك الاتجاهات الوالدية وممارساتها وعلاقتها ببعض المتغيرات، جامعة بغداد، 1965.

15) محمود محمد الحسن إحسان، تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي، الرياض ،1998 ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الطبعة الأولى .

16) محمد داود عبد البارئ، الأصول الإسلامية للثقافة العربية، الإسكندرية، 2005 ، البيطاش للنشر والتوزيع، ط.1

17) خليل معوض ميخائيل، علم النفس الاجتماعي، الإسكندرية، 1999، دار الفكر الجامعي .

18) خليل أبو دف، مقدمة في التربية الإسلامية، غزة، 2002 ، مكتبة آفاق

19) رشوان حسين عبد الحميد احمد، التربية والمجتمع، مصر ،2002 ، المكتب العربي الحديث.

20) زكريا بشير، إمام أصول الفكر الاجتماعي في القران الكريم القضايا والنظريات،2000 ، روائع مجدلاوي، ط1 .

21) فؤاد الهي، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، دار العربي.

22) فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية، بيروت، دار النهضة العربية.

23) فتحي الويشي، حوار الحضارات، إشكالية التصادم وآفاق الحوار،2001 ، مكتبة المنار الإسلامية.

24) صالح خليل أبو إصبع، استراتيجيات الاتصال وسياساته وتأثيراته، الأردن،2005 ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

25) ضياء زاهر، القيم العملية التربوية، 1984، مؤسسة الخليج العربي.

ثانيا/ المجلات:

26) هويدا عدلي،" الشباب والهوية والعولمة، جدليات القبول والرفض"، مجلة الشؤون العربية، العدد132 ، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية،.2007

27) عبد الرحمان شيبان،" الغزو الثقافي بين الحصانة الذاتية والبناء الحضاري"، مجلة الثقافة، العدد89 ، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر،.1985

28) سعيد عواشرية،" الأسرة الجزائرية"، مجلة العلوم الاجتماعية والاقتصادية، جامعة باتنة، العدد12 ، جوان، 2005

29) علي احمد الحاوري،"المسلسلات التلفزيونية العربية وأثرها في الانهيار الأخلاقي بالمجتمعات العربية"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 3، 2014، جامعة الحديدة .

30) عيسى الشماس، "تأثير الفضائيات التلفزيونية الأجنبية في الشباب، دراسة ميدانية على طلبة كلية التربية بجامعة دمشق"، مجلة جامعة دمشق، العدد الثاني، المجلد 21،2005 .

31) عزي عبد الرحمان، "ثقافة الطلبة والوعي الحضاري ووسائل الاتصال، حالة الجزائر"، مجلة المستقبل العربي، العدد 165، أكتوبر 1992.

32) محمد محمود المرسي، "الآثار الايجابية والسلبية للتلفزيون على الطفل"، مجلة المنهل، ديسمبر 2001_ جانفي 2002.

33) علي وطفة، "اثر متغيري الجنس والمستوى التعليمي للأب الفترة الزمنية التي يقضيها الشباب في مشاهدة التلفزيون في محافظة درعا"، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، العدد 9، 1994.

ثالثا/ رسائل الدكتوراه:

34) سعيد يومعيزة، إشراف بلقسام بن روان، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2005-2006

رابعا/ رسائل الماجستير:

35) عاهد مرتجي، مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلميهم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر بغزة،2004

سهيل احمد الهنيدي، دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظات غزة من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة،.2001 **خامسا /المقالات:**

36) عادل حسن عبد الرحمان العقاب، القيم التربوية لإدارة الوقت في حياة الإنسان المسلم، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية التربية، مقال غير منشور في مجلة.

ب_الكتب بالفرنسية:

37) Gofre dumqizdier , vers une civilisation de loisir, édit du seuil, paris, 1964.